

الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف

[98] فبعث عليا وعمارا وعمر والزبير وطلحه والمقداد بن الاسود وأبا مرثد في ذلك

وعرفهم ما عرفه الله تعالى به وان الكتاب مع الجارية سارة فوجدوها في بطن خاخ على ما وصفه رسول الله (ص) لهم فحلفت انه ليس معها كتاب ففتشوها فلم يجدوا معها كتابا فهموا بالرجوع فقال علي (ع): والله ما كذبنا وسل سيفه وقال: اخرجي الكتاب وإلا والله لا جردنك ولا ضربن عنقك فلما رأت الجد اخرجت الكتاب فاخذه فأتى به النبي (ص) (1). (قال عبد الحمود): انظر رحمك حال علي (ع) وحال عمر وطلحه والزبير الذين نازعوا عليا (ع) على الخلافة وتعجب من قول مسلم والبخاري علي ما رواه الثعلبي والواحدي عنهما ، وقد شهد غيرهما ممن روى الحديث ان عمر وطلحه والزبير هموا بالرجوع. ليت شعري بأي وجه كانوا يقدمون على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد كذبوه وصدقوا امرأة ناقصة العقل والدين وبأي وجه كانوا يقدمون على الله تعالى وقد جعلوا خبر امرأة واحدة اصدق من خبره وهو قوله تعالى " وما ينطق عن الهوى * ان هو إلا وحى يوحى " وهل ترى لهؤلاء يقينا سليما أو دينا مستقيما وأما المقداد وعمار وأبو مرثد فقد روت الشيعة انهم ما كانوا في هذه الواقعة وما كانوا يتقدمون على علي (ع) في شئ. 138 - ومن ذلك ما رواه من طريقهم برجالهم ما ذكره شيخ المحدثين ببغداد في تقديمه على تاريخ الخطيب في المجلد الثالث عشر عن محمد بن حماد الطهراني قال خيرني هشام بن عبد الملك من ارض الحجاز الى ارض الشام فاخترت البلقاء فوجدت فيها جبلا اسود مكتوب عليه بالاندر ما هو من سلب آل عمران فسالت عمن يقرؤه فجاؤا بشيخ قد كبرت سنه قال ما اعجب ما عليه

(1) أسباب النزول: 315، والبحار 36 / 168، والبخاري في صحيحه 6 / 60.